

الأمن النفسي في القرآن الكريم وأثره على استقرار المجتمعات

Psychological Security in The Holy Quran and Its Impact on The Stability of Societies

Aisyah Hasan

University of Zawia, Libya

a.hasan@zu.edu.ly

Submitted: 07 – 06 – 2025 Accepted: 22 – 07 – 2025 Published: 31 – 08 – 2025

ملخص البحث

يُعدّ الأمن النفسي أحد المقومات الأساسية لاستقرار المجتمعات، وقد حظي بعناية كبيرة في القرآن الكريم، حيث جاءت الآيات القرآنية في مجملها حاثّة على تحقيق الاستقرار المجتمعي من خلال معالجة الإشكاليات التي تواجه البشرية وتؤثر في أمنها النفسي والاجتماعي. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مدى اهتمام التشريع الإسلامي بالأمن النفسي للمجتمعات الإنسانية، وبيان أثره في تحقيق الاستقرار، من خلال تحليل المنهج القرآني في معالجة كثير من الأمراض الاجتماعية والنفسية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع النصوص القرآنية ذات الصلة، وتحليل مفاهيم الإيمان والعبادة والقيم الأخلاقية، واستنباط دلالاتها النفسية والاجتماعية، مع الاستفادة من بعض النماذج التطبيقية الواردة في التراث الإسلامي. وتوصلت الدراسة إلى أن الإيمان بالله تعالى، وتحقيق العبادة الحقيقية، والثقة بقضائه وقدره، تمثل أهم مقومات الأمن النفسي، في حين يُعد ضعف الإيمان من أبرز مهدداته. كما تُبرز النتائج أن القرآن الكريم يقدم منهجاً ربانياً متكاملًا يؤسس لبرنامج تطبيقي قابل للتفعيل داخل المؤسسات التربوية والمجتمعية، بما يسهم في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي، وتحقيق الاستقرار والسكينة والطمأنينة التي تشدها المجتمعات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية : الأمن النفسي؛ التشريع الإسلامي؛ المنهج القرآني؛ الإيمان بالله؛ الاستقرار المجتمعي

Abstract

Psychological security constitutes one of the fundamental pillars of societal stability and has received significant attention in the Holy Qur'an. In general, Qur'anic verses encourage the realization of social stability by addressing various challenges faced by humanity that affect

psychological and social security. This study aims to elucidate the extent to which Islamic legislation emphasizes psychological security in human societies and its role in achieving stability, through an analysis of the Qur'anic methodology in addressing various social and psychological disorders. This study employs a descriptive-analytical and inductive approach by examining relevant Qur'anic verses, analyzing the concepts of faith (īmān), worship ('ibādah), and moral values, and deriving their psychological and social implications, while also drawing on selected applied models from the Islamic intellectual tradition. The findings indicate that faith in God, the realization of genuine worship, and trust in divine decree represent the most essential foundations of psychological security, whereas the weakening of faith constitutes one of its most significant threats. Furthermore, the results demonstrate that the Holy Qur'an offers a comprehensive divine methodology that can serve as the basis for applied programs implementable within educational and social institutions, thereby contributing to the enhancement of psychological and social security and the attainment of societal stability, tranquility, and inner peace.

Keywords: Psychological Security; Islamic Legislation; Qur'anic Methodology; Faith in God; Societal Stability.

المقدمة

فإنَّ الأمن النفسي يُعدُّ مطلبًا أصيلاً من مطالب النفس الإنسانية، إذ أودع الله تعالى في فطرتها ميلاً فطرياً إلى الاستقرار، والسكينة، والطمأنينة، ويؤدي فقدان هذه القيم إلى الخوف، والاضطراب، والقلق. وهو واقعٌ تعاني منه البشرية اليوم بصورةٍ متزايدة؛ حيث لا تكاد الأرواح تجد سكينه، ولا القلوب رضا، ولا النفوس طمأنينة، ولم يعد هذا الاضطراب النفسي مرتبطاً بضعف المعيشة أو تردي الأوضاع الاقتصادية فحسب، بل ظهر جلياً حتى في أكثر المجتمعات رفاهاً، متجلياً في صور متعددة؛ كالإكتئاب، والقلق، والاضطرابات النفسية المختلفة، حتى غدا ظاهرة ذات آثار خطيرة على استقرار الأفراد والمجتمعات.

وقد أولى القرآن الكريم هذا الجانب عنايةً بالغة، فجاءت آياته الكريمة في مواضع عديدة حاملةً العلاج الناجع لمثل هذه الأزمات النفسية، من خلال ترسيخ معاني العبادة الحقيقية، وتعميق الإيمان بالله تعالى، والرضا بقضائه وقدره، خيره وشره، بما يحقق للنفس الإنسانية الطمأنينة والاستقرار.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى الوقوف على المنهج القرآني في معالجة قضايا الأمن النفسي، وبيان قدرته على تقديم حلول متكاملة للأمراض النفسية والاجتماعية الناتجة عن الفراغ الروحي والديني، مع إمكانية الاستفادة من هذا المنهج في صياغة برنامج تطبيقي يؤسس لصحة نفسية متوازنة، قابلة للتفعيل داخل المؤسسات التربوية والاجتماعية.

أما أسباب اختيار الموضوع، فتتمثل في ملاحظة ضعف اهتمام كثير من المتخصصين في العلوم الإسلامية بقضايا الأمن النفسي، على الرغم من مركزيتها في القرآن الكريم، إضافة إلى الحاجة الماسة إلى إبراز المنهج القرآني في معالجة هذه الإشكاليات، والتعريف بالنماذج والتطبيقات التي توضح فاعليته في الواقع الإنساني.

وتتحدد إشكالية البحث في ضعف وعي العامة والخاصة بالمنهج الرباني في معالجة الاضطرابات والأمراض النفسية، وقلة الاستفادة منه في المؤسسات والمراكز المتخصصة، على الرغم من ثراء القرآن الكريم بالمقومات النفسية والتربوية التي تؤسس للأمن النفسي الفردي والمجتمعي. وينطلق هذا البحث من محاولة بيان مفهوم الأمن النفسي في المنظور القرآني، والكشف عن أهميته ومقوماته الأساسية، مع إبراز آليات تفعيل المنهج القرآني في معالجة الإشكاليات النفسية المعاصرة، وبيان التطبيقات القرآنية التي تسهم في جلب الأمن النفسي أو تهديده داخل المجتمعات الإنسانية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي في عرض الظواهر النفسية والدروس والعبر التاريخية المرتبطة بالأمن النفسي، إلى جانب المنهج الاستقرائي التحليلي في تحليل النصوص القرآنية والمفاهيم والدلالات الشرعية ذات الصلة، واستنباط النتائج التي يمكن الاستفادة منها في معالجة عدد من الإشكاليات النفسية المعاصرة. وانطلاقاً من ذلك، تسير الدراسة وفق بناء علمي متكامل يبدأ بتأصيل

مفهوم الأمن النفسي وأدلتها الشرعية، ثم ينتقل إلى عرض التطبيقات القرآنية ومناقشتها، وصولاً إلى استخلاص النتائج والخلاصات العلمية المدعومة بالتحليل والاستقراء.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي بما يتلاءم مع طبيعة موضوع الأمن النفسي في القرآن الكريم. استخدم المنهج الوصفي في عرض واقع الاضطرابات النفسية في المجتمعات الإنسانية وبيان أثر الإيمان في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، مع الاستفادة من الدروس التاريخية في التراث الإسلامي. كما وُظف المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع الآيات القرآنية ذات الصلة بالأمن النفسي، وتحليل دلالاتها اللغوية والشرعية، وربطها بالمقاصد والقيم الإيمانية التي تؤسس للأمن النفسي، وذلك بهدف استنباط تصور قرآني يساهم في معالجة الإشكاليات النفسية المعاصرة وبناء برنامج تطبيقي قابل للتفعيل في المؤسسات التربوية والمجتمعية.

نتائج البحث

أ. مفهوم الأمن النفسي، وأهميته، ومقوماته

1. مفهوم الأمن النفسي

الأمن: لغة: وهو من الأمن ضد الخوف، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر، ويجعل الأمانة تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان. فالأمن معنى مرتبط بالنفس وعلامته السكون والاستقرار¹، قال تعالى:

¹ Al-Rāghib al-Aṣfahānī, *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān*, Kitāb al-Alif (Beirut: Dār al-Qalam, t.t.), 35.

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ عمران: 154، وقال تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ إبراهيم: 35.

والأمن اصطلاحاً: لا يكاد يختلف عن المفهوم اللغوي عند العلماء القدامى والمحدثين، فقد عرفه الجرجاني بأنه: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي²، وعرفه ابن عاشور بأنه: السلامة من كل ما يخاف منه³.

وعرفه بعض المعاصرين بأنه: الاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والرفق في شأن من شؤون الحياة فهو أمن⁴، وقيل: هو الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب⁵. وقد وردت مادة أمن ومشتقاتها في القرآن الكريم في (48) موضعاً، وهذا يدل على أهمية الأمن، والإيمان للنفس البشرية، كما هو في الجدول الآتي⁶.

الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات
الأمن	3	يأمن	1	آمنون	2	تأمنا	1
أمنا	2	أوآمن	1	آمنين	7	آمنا	6
أمنة	2	أمنوا	2	الآمنين	1	آمنة	1

² Al-Jurjānī, *Al-Ta'rifāt* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1983), 37.

³ Ibn 'Āshūr, *Al-Tahrīr wa al-Tanwīr* (Tunis: Al-Dār al-Tūnisīyah li al-Nashr, 1984), 2:25.

⁴ Hishmat Muftī 'Abd al-Raḍā, "Al-Amn al-Nafsī: Ahamiyyatuhu wa Asbābuhu fī Ḍaw' Āyāt al-Qur'ān al-Karīm," *Hawliyyat Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa al-'Arabiyyah lil-Banāt bi al-Iskandariyyah* 9, no. 33: 300; Usāmah 'Abd al-Raḥīm Muḥammad Ḥusayn, "Ni'mat al-Amn fī al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah Mawḍū'īyyah," *Majallat Kulliyat Uṣūl al-Dīn bi Asyūt*, no. 39 (2021): 2:1054–1055.

⁵ Aḥmad ibn 'Alī al-Majdhūb, *Al-Amn al-Fikrī wa al-'Aqā'idī: Mafāhīmuḥu wa Khaṣā'ishuḥu wa Kayfiyyat Taḥqīqiḥi*, 53.

⁶ Hishmat Muḥammad 'Abd al-Raḍī, "Al-Amn al-Nafsī: Ahamiyyatuhu wa Asbābuhu fī Ḍaw' Āyāt al-Qur'ān al-Karīm," *Hawliyyat Kulliyat al-Dirāsāt al-'Arabiyyah wa al-Islāmiyyah lil-Banāt bi al-Iskandariyyah*, no. 33 (2017): 308–311.

1	مأمون	1	آمنكم	6	أمتتم	4	أمن
2	يأمنوا	1	يأمنوكم	1	مأمنه	1	آمنهم
				1	أمتكم	2	تأمنهم

النفس: لغة: لها عدة معاني منها: الروح، والروح والجسد، والقلب، والعقل... وغيرها.⁷

واصطلاحاً: تعددت آراء العلماء قديماً وحديثاً، قال ابن القيم: "إنها جسم مخالف بالماهية

لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها

سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم فمادامت هذه الأعضاء صالحة لقبول

الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف متشابكاً لهذه الأعضاء وأفادها

هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها

وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح"⁸، وقال: هذا هو القول الصواب

في المسألة ودل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والعقل.⁹

وقال بعض المعاصرين: إن النفس هي جوهر الإنسان، ومحرك أوجه نشاطه المختلفة، إدراكية،

أو حركية، أو انفعالية، أو أخلاقية سواء أكان ذلك على مستوى الواقع أو على مستوى الفهم، والنفس

هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلها وتبادلها التأثير المستمر والتأثر مكونين معا وحدة متميزة نطلق

عليها لفظ "شخصية" تميز الفرد عن غيره من الناس، وتؤدي به إلى توافقه الخاص في حياته.¹⁰

⁷ Ibn Manzūr, *Lisān al-‘Arab*, s.v. “Nafs” (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, t.t.); Al-Zabīdī, *Tāj al-‘Arūs* (Kuwait: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2001), 16:559–573.

⁸ Ibn al-Qayyim, *Al-Rūḥ* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, t.t.), 402.

⁹ Ibn al-Qayyim, *Al-Rūḥ*, 402–407.

¹⁰ *Al-Mawsū‘ah al-Islāmiyyah al-‘Āmmah*, ed. Maḥmūd Ḥamdī Zaqqūq (Cairo: Al-Majlis al-A‘lā li al-Shu‘ūn al-Islāmiyyah, 2013), 1409–1411.

وقد ذكرت كلمة النفس ومشتقاتها في القرآن الكريم حوالي (300) مرة بصيغ مختلفة كما هي

موضحة بالجدول الآتي¹¹.

الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات	الكلمة	عدد المرات
أنفسهم	91	نفسه	40	الأنفس	6	نفسها	2
نفس	75	نفس	13	أنفسن	3	نفوسكم	1
أنفسكم	49	نفسك	10	أنفسهن	4	النفوس	1

مفهوم الأمن النفسي: اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين، ووجهة نظرهم منها:

هو طمأنينة وسكينة النفس في الرضا والغضب، والرخاء والشدة، والقلق يفقد النفس سكينتها وأمنها ورضاه¹²، أو هو الشعور الذي يصل بالنفس إلى حالة من الاستقرار¹³، أو هو شعور المرء بقيمته وطمأنينته وثقته بنفسه¹⁴.

فالأمن النفسي من أساسيات الصحة النفسية، وقد يطلق عليه مصطلحات أخرى منها: الأمن الانفعالي، والأمن الشخصي، والأمن الخاص ..، وغيرها، ومن المفاهيم التي تدل على أساسيات الأمن النفسي هو الشعور بالاستقرار، والحصول على الحاجات والرغبات، وعدم توقع الحرمان، والأخطار.

وقد جعل القرآن الكريم والسنة النبوية محور هذا الأمن الإيمان سواء كان ذلك الذي يتعلق بالنفس ومتطلباتها كالأمن الصحي، والأمن الغذائي، والأمن الأخلاقي...، وغيرها، أم الذي يتعلق

¹¹ Aḥmad ibn 'Umar ibn Aḥmad al-Sayyid, "Al-Nafs wa Athar al-Qur'ān al-Karīm fī Taḥqīq al-Amn al-Nafsī," *Majallat Abḥāth*, no. 13 (March 2019): 208.

¹² Yūsuf al-Qaraḍāwī, *Al-Īmān wa al-Hayāh* (Cairo: Maktabah Wahbah, 2007), 127.

¹³ 'Abd Allāh ibn Muḥammad al-Juyūsī, "Al-Amn al-Nafsī fī al-Qur'ān al-Karīm wa Atharuḥu 'alā Fikr al-Insān," in *Al-Mu'tamar al-Waṭanī al-Awwal lil-Amn al-Fikrī* (Saudi Arabia, 1430 H), 5.

¹⁴ Al-Juyūsī, "Al-Amn al-Nafsī," 5.

بالمجتمع كالأمن في الأوطان، والأمن في الأموال والممتلكات .. وغيرها، وكل هذه الأنواع من الأمن هي من المطالب الملحة التي تسعى البشرية إلى الحصول عليها في كل عصر، ولا تدرك أهميتها إلا بفقدانها أو فقدان مرتبة من مراتبه.¹⁵

2. أهمية الأمن النفسي

إن أهمية الأمن بمفهومه الشامل مرتبطة بتحقيق الأمن النفسي الذي هو أساسه الأول وذلك من خلال تحقيق مكوناته التي تشمل الأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والأمن السياسي، والأمن الفكري والعقدي.. وغيرها من منظومة الأمن النفسي التي من خلالها تتضح أهميته، ومنها ما يأتي:

أ) أنه يحقق للفرد الشعور بالراحة النفسية، والطمأنينة، والسكينة فيتمتع بالرضا والقناعة والثقة بما قسم الله له: فقد جاء ذكر الأمن ومشتقاته في الكثير من الآيات القرآنية توضح فيها مقصود الأمن بصفة عامة ومن ضمنهم الأمن النفسي، قال تعالى: ﴿ وَكَيْبَدَلْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ النور: 55، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا ﴾ البقرة: 125، وكذلك دلالة الطمأنينة على تحقق الأمن النفسي، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد: 28، "تطمئن قلوبهم" أي: "تطيب، وتسكن، وتستقر، وتثبت"¹⁶، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۗ ﴾ الأنفال: 10، أي: لتسكن به نفوسكم، وتقر به قلوبكم، ويزول عنها الخوف والوجل.¹⁷

¹⁵ Al-Sayyid, "Athar al-Qur'an fi Tahqiq al-Amn al-Nafsī," 212; Ibn al-Sā'ih Mas'ūdah, "Al-Qur'an al-Karīm wa Dawruhu fi Tahqiq al-Amn al-Nafsī," *Majallat Āfāq lil-'Ulūm*, no. 10 (2018): 320–321.

¹⁶ Al-Qurtubī, *Al-Jāmi' li Ahkām al-Qur'an* (Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1964), 9:315.

¹⁷ Al-Zamakhsharī, *Al-Kashshāf* (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1987), 1:412; Al-Baydāwī, *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl*, ed. Muḥammad 'Abd al-Raḥmān al-Mar'ashlī (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1418 AH), 3:51.

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ التوبة: 26، أي: أنزل عليهم الأمن والطمأنينة، والقرار بعد القلق.¹⁸ ، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الفتح: 4، أي: أنزل الأمن والسكون والطمأنينة في قلوب المؤمنين ونفوسهم فلا قلق ولا اضطراب.¹⁹ ، فالسكينة حين ينزلها في قلب، تكون طمأنينة وراحة، وبقينا وثقة، ووقارا، وثباتا، واستسلاما ورضا.²⁰

فهذه المصطلحات الدالة على مدى اهتمام القرآن الكريم بتحقيق الأمن النفسي للأفراد والمجتمعات لكي لا يشعرون بالخوف والاضطراب، ولا يكونون فريسة للشك، والفساد، والانحراف.

(أ) يحقق الأمن النفسي للفرد التعايش مع الجماعة والانتماء إليها

وذلك من خلال التعامل مع الآخرين بالمحبة والإخلاص، والصدق، والتعاون، .. وغيرها من الصفات النبيلة التي يجب أن يتحلى بها الفرد عند التعامل مع الآخرين، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

المائدة: 2، فالتعاون ينمي في الإنسان روح الجماعة ويبعده عن العزلة التي تسبب العديد من الأمراض النفسية

(ب) إن الأمن النفسي هو على رأس النعم الإلهية والعطاءات الربانية لعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة

¹⁸ Abū al-Su'ūd, *Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, t.t.), 4:56; Al-Baghawī, *Ma'ālim al-Tanzīl* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1320 AH), 4:31.

¹⁹ Al-Qurṭubī, *Tafsīr*, 16:264; Ibn 'Āshūr, *Al-Tahrīr wa al-Tanwīr*, 29:149.

²⁰ Sayyid Quṭb, *Fī Zilāl al-Qur'ān* (Cairo: Dār al-Shurūq, 2019), 6:3318.

ففي الدنيا قال سبحانه: (وَكَيْفَ أَحَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأنعام: (81-82)، وأما عن أمنهم في الآخرة، فقال عز وجل: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ النمل: 89، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۗ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فصلت: 40، وقال تعالى: ﴿ اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ الحجر: 46، وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ سبأ 37.

فهذا التكرار في ذكر أمن المؤمن في الدنيا، ويوم القيامة، وبعد دخوله الجنة، من أقوى الأدلة على أهمية الأمن والطمأنينة للنفس البشرية، وأنه من أعلى ما تطلب، وأعز ما ترغب، لأن القرآن الكريم يوفر الأمن النفسي الداخلي والخارجي للفرد فهو يربط بين جوانب التفكير والمشاعر، والسلوك بإحكام، ويجسد إرادة الإنسان بالإيمان القلبي والعبادات ونظم المعاملات، فيكون المؤمن صابرا متيقنا بالفرج²¹

(ت) يربط القرآن الكريم بين الأمن والعبادة

مؤكدًا أن الأمن خير معين على تحقيق العبادة الخالصة لله تعالى، وأدائها على الوجه الأمثل، وأن الإنسان في ظلال الأمن يستطيع أن يعبد ربه بطمأنينة وصفاء، وراحة فكر وصلاح،

²¹ Sa'īd Sālim Fāndī, *Dirāsāt fī al-I'jāz al-Qur'ānī* (Libya: Jāmi'at al-Jabal al-Gharbī, 2012), 284; Sa'īd ibn Fāliḥ al-Maghāmīsī, "Athar al-Qur'ān al-Karīm fī Taḥqīq al-Amn al-Nafsī," *Majallat Jāmi'at al-Imām*, no. 5 (1428 AH): 29–31.

قال تعالى: ﴿وَأَيُّدِلَّتْهُمْ مِّن بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنَا ۖ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ﴾ النور: 55، قال السمعاني: " يعبدونني آمنين "22، وقال السمرقندي: " لكي يعبدونني لا يشركون بي شيئا "23، فرتب تحقيق العبادة التامة لله عز وجل على حصول الأمن، وهذا أمر مشهود، ففقدان الأمن يمنع العبد عن أداء العبادات على الوجه المطلوب.

وقد أشار القرآن الكريم إلى أثر الخوف وفقدان الأمن في بعد الناس عن عبادة الله تعالى، وإعراضهم عن منهجه، فقد تحدث القرآن الكريم عن قلة عدد الذين آمنوا بموسى عليه السلام، مبينا أن سبب ذلك هو حالة الخوف التي كان يعيشها بنو إسرائيل، بسبب تسلط فرعون عليهم بالأذى والظلم والاضطهاد، فكان ذلك مانعا للناس، قال تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۗ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يونس 83.

وقد أصبح تحقيق الأمن النفسي في المجتمعات المعاصرة مطلباً لكل الدول والحكومات، وتصرف في سبيل تحقيقه أموال طائلة وجهود كبيرة إلا أن الخوف والقلق والاضطراب لازال يسيطر عليهم، فلا زالت البشرية في أرقى دول الأرض حضارة وتمدنا قاصرة عن تحقيق الأمن النفسي، فقد كثرت فيها حوادث الانتحار، وفتحت الألاف من العيادات النفسية التي يؤمها عشرات الملايين من أبنائها²⁴

وبذلك فإن أهمية الأمن النفسي تكمن في تحقيق الراحة النفسية والسكينة والتعاضد بين الجماعة والانتماء إليها من خلال العبادة الحقيقية لله تعالى، وثقتهم به، وهذا ما أكدته النصوص التشريعية في أكثر من موضع.

²² Al-Sam‘ānī, *Tafsīr al-Qur’ān* (Riyadh: Dār al-Watan, 1997), 3:545

²³ Al-Samarqandī, *Baḥr al-‘Ulūm* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1993), 2:521.

²⁴ Maryam Mūsā ‘Uthmān ‘Aqīlī, “Dawr al-Islām fi Taḥqīq al-Amn al-Nafsī,” *Majallat Buḥūth Kulliyat al-Ādāb* 31, no. 121 (2020): 1233–1234.

3. مقوماته وتمثل في الآتي

أ) الإيمان العميق بالله

لأنه فيه تثبيت للمؤمنين في الشدائد، وإعانتهم في النوائب، فهو يكسب المؤمنين أماناً، واطمئناناً، فشعورهم بأنهم في رعاية الله يملأ نفوسهم بالرضا، والتسليم، والطمأنينة، قال تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يونس: 64 - 63، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ النحل: 126، وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ الطلاق: (2-3). فهذه النعم وغيرها التي من الله بها على عباده المؤمنين المتقين تجلب لهم السكينة، والطمأنينة، والأمن النفسي، فالمؤمن لا يخاف ولا يقلق من عدم حصوله على الرزق، أو الموت، أو الشعور الناتج عن الذنوب... وغيرها من مصائب الدنيا فيعيش آمن النفس، مطمئن مرتاح البال.

ب) التوكل على الله

فهو من أهم الجوانب التي ستحقق الأمن النفسي للفرد إذا أفرغ جهده وبذل ما في وسعه من أسباب النجاح والتفوق لم يبق له إلا الالتجاء إلى الله تعالى بالتوبة والإخلاص والدعاء، ويتقن، ويطمئن بأن الله سيحفظه، ويحقق له ما فيه خير الدنيا والآخرة.

ت) الذكر والدعاء

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾

الرعد: 28، والدعاء يكون في الرخاء والشدة حتى يستجيب له في الشدائد قال رسول الله:

(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ؛ فَلْيُكْثِرِ الدَّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ)²⁵

ث) الصبر على المصائب والمكروهات

فلا بد للمؤمن أن يؤمن بقضاء الله وقدره، لكي يستطيع أن يصبر على ما ينزل به من

مصائب، أو ما يتوقعه من مخاوف، قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ الحديد: (22 - 23)، وقال تعالى:

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

التغابن: 11، أي: من يؤمن بكل من يصيبه إنما هو بإذن الله تعالى، ويعلم أن كل حادثة

بقضائه وقدره ومشيتته، يمن الله عليه بالرضا والتسليم، والطمأنينة والراحة والسكينة، فالأمن

النفسي هو أحد مقومات الأمن المجتمعي الذي تتمكن المجتمعات في ظلّه من العيش

باستقرار وطمأنينة، لأنه يسهم في أمن الناس على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، وتطورهم

وتقدمهم، فينتشر العدل والمساواة بين الناس، ويحصل الرخاء في المجتمع وسعة الرزق.²⁶

فإنه من أهم مقومات الأمن النفسي؛ الإيمان بالله والتوكل عليه والإكثار من الدعاء، والصبر على

قضائه وقدره.

²⁵ Al-Tirmidhī, *Sunan al-Tirmidhī*, ḥadīth no. 3382; classified ḥasan by al-Albānī in *Ṣaḥīḥ al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, no. 6290.

²⁶ Al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*, ed. Aḥmad Muḥammad Shākīr (Beirut: Mu'assasat al-Risālah, t.t.), 23:421; Aḥmad Muṣṭafā al-Marāghī, *Tafsīr al-Marāghī* (Cairo: Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, t.t.)

4. مهددات الأمن النفسي

أ) ضعف الإيمان

إن البعد عن الإيمان، وتشويش المفاهيم الدينية يؤدي إلى اضطراب النفوس، وإتباع الشهوات، والانحراف السلوكي، وهي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام الأمن النفسي لدى الفرد، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ النحل : 112، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴾ الشعراء: 213، أي: لا تدعو مع الله إله آخر فتكون من المعذبين في الدارين في تعدد الوجهة، واضطراب الفكر، فضعف الإيمان في النفس يجعلها مضطربة قلقة تائهة، فالقلق والاضطراب، وكثرة الانتحار، وازدياد نمو الجريمة المروّع إلا نتاج لترك الدين والإعراض عنه، لأن مرجعيتها ومنهجها متناقضة بخلاف النفس التي مرجعيتها موحدة لأن الاعتصام بالدين من أكثر

الأسباب الموجبة للأمن ، 27.

ب) الأمراض الخطيرة

والإعاقة الجسمية: فهي تؤدي إلى القلق، والتوتر، والشعور بعدم الأمن النفسي، كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس: 57، قال ابن القيم: " والقرآن شفاء لما في الصدور، ومن في قلبه أمراض الشبهات والشهوات، ففيه من البينات ما يزيل الحق من الباطل ، فيزيل أمراض

²⁷ Al-Qāsimī, Maḥmūd Jamāl al-Dīn. *Maḥāsīn al-Ta'wīl*. Juz 7. (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, t.t.), 477. Lihat juga: Ḥashmat Muḥammad ‘Abd al-Rādī, “Al-Amn al-Nafsī: Ahamiyyatuhu wa Asbābuhu fī Ḍaw’ Āyāt al-Qur’ān,” *Hawliyyah Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, hlm. 337.

الشبه المفسدة للعلم، والتصور، والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه، وفيه من الحكمة، والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح

القلب²⁸

(ت) الأزمات الاقتصادية، والبطالة

فهي من الأسباب الرئيسة لزيادة القلق، والشعور بالخوف من المستقبل، فالمجتمع الذي يوفر لأفراده احتياجاتهم الأساسية يضمن مستوى الأمن بما يتناسب وما مقدار ما يوفر لهم، فالأمن هو وسيلة ضرورية للحياة والرخاء والتجارة، قال تعالى: ﴿قَالُوا إِن نَّبْتَغِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا ۗ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ تَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ القصص: 57، قال القرضاوي مبينا أثر الأمن النفسي في نماء الاقتصاد وزيادة الإنتاج: " والمؤمن يتمتع في حياته بسكينة النفس، وطمأنينة القلب وانسراح الصدر، وبسمة الأمل، ونعمة الرضا والأمن، وروح الحب والصفاء، ولا ريب أن لهذه الحالة النفسية أثرها في الإنتاج، فإن الشارد أو المضطر أو القلق أو البائس أو الحاقد على الناس والحياة، كلما يحسن عملا يوكل إليه، أو ينتج انتاجا يقنع ويرضي"²⁹.

(ث) الحروب والصراعات الداخلية

فهي من المحن الأساسية لفقدان الأمن النفسي، والعيش في اضطراب إلا أن الله تعالى يثبت الإنسان الذي يكون إيمانه قويا ليقينه بأن الله معه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

²⁸ Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. *Majmū‘ al-Fatāwā*. (Madinah: Mujaḥḥat al-Malik Fahd li-Tibā‘at al-Muḥḥaf al-Sharīf, 2004), 10:95. Lihat juga: Muḥḥabā Anṣārī Muḥḥaddam dkk., “Dirāsah wa Taḥlīl Istirātījīyyāt al-Ṣiḥḥah al-Nafsiyyah li-Istīqrār al-Amn al-Nafsi fī al-Qur’ān al-Karīm,” *Majallat Ādāb al-Kūfah*, no. 52 (2022): 2:665–666.

²⁹ Yūsuf al-Qaraḍāwī. *Al-Īmān wa al-Ḥayāh*. (Kairo: Maktabat Wahbah, 2007), 257.

السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿الفتح: 4﴾ قال السعدي: " يخبر الله تعالى عن منته على المؤمنين
بإنزال السكينة في قلوبهم، وهي السكون والطمأنينة، والثبات عند نزول المحن المقلقة،
والأمور الصعبة التي تشوش القلوب، وتزعج الأبواب، وتضعف النفوس...³⁰ ، وما قصه
علينا القرآن الكريم من تغشية النعاس على المؤمنين يوم بدر الذي دل على مدى الاطمئنان
والأمن النفسي لديهم بالرغم من الظرف النفسي الصعب الذي يقلق النفوس فلا يأتيها النوم
إلا بشق الأنفس لأن الحال التي هم بها مدعاة للحضور والانتباه واليقظة، قال تعالى: ﴿
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ،
إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ الأنفال: (10 - 11)، قال سيد قطب: "
أما قصة النعاس التي غشي المسلمين قبل المعركة فهي قصة حالة نفسية عجيبة، لا تكون
إلا بأمر الله وقدره وتدبيره .. لقد فزع المسلمون وهم يرون أنفسهم قلة في مواجهة خطر لم
يحسبوا حسابه ولم يتخذوا له عدة.. فإذا النعاس يغشاهم، ثم يصحون منه والسكينة تغمر
نفوسهم، والطمأنينة تفيض على قلوبهم³¹"

وبذلك فإن مهددات الأمن النفسي تكمن في ضعف الإيمان بالله، والتهديد بالخطر سواء على
النفوس أم على المال، إضافة إلى كثرة الحروب والصراعات.

³⁰ Al-Sa'dī, 'Abd al-Rahmān ibn Nāsir. *Taysīr al-Karīm al-Rahmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. (Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 2000), 791.

³¹ Sayyid Quṭb. *Fī Zilāl al-Qur'ān*. Juz 3. (Beirut: Dār al-Shurūq, t.t.), 372.

ب. الآثار الإيجابية والسلبية للأمن النفسي في القرآن الكريم

تفاوتت درجة الإيمان لدى الإنسان من شخص إلى آخر، حيث يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وتفاوتت درجة الإيمان بتنوع النفوس إلى: النفس الأمانة بالسوء، وهي كثيرة المعاصي قليلة الأمن، والنفس اللوامة: وهي التي تحاسب صاحبها على فعل المعصية فيرتفع معه مستوى الأمن لديها، والنفس الراضية والمطمئنة التي تحضي بأعلى مراتب الأمن، قال ابن تيمية: " النفوس ثلاثة أنواع: وهي (النفس الأمانة بالسوء) التي يغلب عليها اتباع هواها لفعل الذنوب والمعاصي، (والنفس اللوامة) وهي التي تذنب وتتوب ففيها خير وشر لكن إذا فعلت الشر تابت وأنابت فتسمى لوامة لأنها تلوم صاحبها على الذنوب، ولأنها تتلوم أي تتردد بين الخير والشر. و(النفس المطمئنة) وهي التي تحب الخير والحسنات وتريده وتبغض الشر... فهذه صفات وأحوال لذات واحدة وإلا فالنفس التي لكل إنسان هي نفس واحدة"³²

وبذلك يتفاوت إحساس النفوس بالأمن اطرادا مع علاقتها بالله عز وجل فكرا وسلوكا، وسنمثل لهذا ببعض النماذج الجالبة، والسالبة للأمن النفسي التي بينتها الآيات القرآنية، وهي:

(1) صور جالبة للأمن النفسي

الآيات القرآنية مليئة بالأمثلة الإيجابية الجالبة للأمن النفسي، والراحة والسكينة سواء بالدعاء والذكر أم بالثقة بالله في أنه سيكون عوناً للإنسان في كل ما يصيبه، ومنها:

(أ) دعاء الأنبياء عليهم السلام

³² Ibn Taymiyyah. *Majmū' al-Fatāwā*, taḥqīq 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. (Madinah: Muḥamma' al-Malik Fahd, t.t.), 9:294.

قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرُوا لِلْعَابِدِينَ ﴾ الأنبياء: (83 - 84)، فهذه الآيات توضح الارتباط بين الأمن النفسي وعلاقة العبودية مع الله في حالات الضعف الإنساني التي تخرج فيه القدرة الإنسانية عن حدود وسعها، وتدعن لله عز وجل راضية مطمئنة، فسيدنا أيوب هو العابد الصابر يعلمنا تكاليف العبادة، وتكاليف العقيدة، وتكاليف الإيمان، فهو في دعائه لا يزيد على وصف بلائه، ووصف ربه بصفته، ولم يدعو بتغيير حاله صبرا على بلائه تأدبا مع ربه، فبعبادته، وصبره على البلاء، وثقته بالله في الاستجابة، رفع عنه البلاء.

وهذا يؤكد أن العبودية الصادقة لله تعالى وإن كانت فيها معاناة قد تشق على النفس الإنسانية في البداية إلا أنها أمن للإنسان وطمأنينة حقيقية.

وقال تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَمِ ۖ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنبياء: (87 - 88)، فقد ضاق صدر سيدنا يونس من قومه فخرج مغاضبا من غير إذن هاربا من البلدة التي أوحى له فيها هربا من بأسهم وأذاهم ظنا منه إن الله سيوسع عليه، ويبدله مكانا خيرا منها لأنه يعلم أنه رسول الله، وأن الله لن يخذله، ولن يتركه في هذا الكرب فاستغاث الله قائلا: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ، فالاعتراف بالتوحيد مع التسييح يعني أن الله قادر على كل شيء، فتتحقق ثمار العبودية الجالبة للأمن، والطمأنينة، وتتحصل النجاة الحقيقية من الهم والكرب، وهذا الأمن يتحقق لكل مؤمن.

وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۗ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾
الأنبياء: (89 - 90)

لأن من أهم مرتكزات الأمن النفسي أمن الإنسان على نفسه، وماله، وأهله، واشباع حاجياته، وقد تمثل في دعاء سيدنا زكريا عليه السلام، لأن بهبة الله له الولد من بعد يأس قد أمن عليه السلام احتياجه الفطري في الخلود واستمرار النسل، وهذا ينبئ على قدرة الله التامة.

وهذه الأسباب وغيرها التي وردت عن الأنبياء جالبة لهم الأمن النفسي قد جمعت في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۗ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء: 89، وهنا قد اجتمعت المسارعة في فعل الخيرات عند الأنبياء مع شيئين: الأول الدعاء الدائم رغبة ورهبة قال الطبري: "وعنى بالدعاء في هذا الموضع: العبادة، كما قال: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ مريم: 48، ويعني بقوله (رغبا) أنهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله (ورهباً) يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته"³³، والثاني: الخشوع لله تعالى وتمثل ذلك في قوله تعالى (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)، وهو "يعني قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذل، والجمعية عليه، ومن موجبات الخشوع الانقياد للحق، ومن علاماته أن العبد إذا خولف ورد عليه بالحق استقبل ذلك بالقبول والانقياد"³⁴

(ب) الأمن النفسي في معركة بدر

³³ Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*, ed. Aḥmad Muḥammad Shākir. (Beirut: Mu'assasat al-Risālah, t.t.), 18:522.

³⁴ Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah. *Madārij al-Sālikīn*, ed. Muḥammad al-Mu'tasim Billāh al-Baghdādī. (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1996), 1:516.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ، بَلَىٰ ۗ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ آل عمران: 123، 124، 125، 126، فقد ضرب المؤمنون يوم بدر أروع مثال للعبودية، فكانوا محلا لحصول الأمن النفسي، وذلك بزوال الخوف، والفرع، وإحلال محله الطمأنينة، والقوة، والتثبت في أصعب الظروف والأحوال لقتلهم وكثرة العدو فلم يكن لهم اعتمادا إلا على الله تعالى بما أوهبهم من قوة في نفوسهم، وما أمرهم به من الثبات والذكر، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الأنفال: 45، مع الصبر والتقوى، فبدلوا كل قواهم قال الشعراوي: " إن الله هو الذي يعطي المدد، ولكن الذي يستقبل المدد لينتفع به هو القادر على الصبر والتقوى"³⁵، فقد جاء الإمداد بعدد من الملائكة يدفع الروح عن النفوس، ويمكن الطمأنينة فيها، فثمار جملة المنافع متحقق في تحصيل الأمن في النفوس، وفي النصر الإلهي الجالب لكل صور الأمن التي تحقق إنسانية الإنسان.³⁶

(ت) التأثير الإيجابي للقرآن في العصر الحديث

فمن العجب أن يؤثر القرآن في قلب من لا يفهم معناه ولا يعرف لغته، وهذا من أسرار القرآن الكريم، ف " في تجربة أجزاها الدكتور أحمد القاضي في الولايات المتحدة الأمريكية عن تأثير القرآن

³⁵ Muḥammad Mutawallī al-Sha'rāwī. *Al-Khawāṭir*. (Kairo: Maṭābi' Akhbār al-Yawm, t.t.), 15:2856–2857.

³⁶ Inshirāh Aḥmad Tawfiq al-Bayrūdī, "Namādhij Taṭbīqiyyah fi al-Amn al-Nafsī fi al-'Alāqah ma'a Allāh kamā Yuṣawwiruhu al-Qur'ān al-Karīm," *al-Majallah al-'Arabiyyah li-al-Dirāsāt al-Amniyyah* (2016). Lihat juga: Usāmah 'Abd al-Raḥīm Muḥammad Ḥusayn, "Ni'mat al-Amn fi al-Qur'ān al-Karīm: Dirāsah Mawḍū'iyah," *Majallat Kulliyat Uṣūl al-Dīn wa al-Da'wah bi-Asyūṭ*, no. 39 (2021): 2:1100–1101.

على وظائف أعضاء الجسم البشري وقياسه بواسطة أجهزة المراقبة الالكترونية - دراسة مقارنة حيث استخدم فيها أجهزة قياس إلكترونية على أشخاص صم تليت عليهم مقاطع من القرآن الكريم ومقاطع ليست من القرآن الكريم من غير أن تعرف العينة ما يقرأ عليها هل هو قرآن أو غيره وأظهرت النتائج أن للقرآن أثراً إيجابياً مؤكداً لتهديئة التوتر وأمكن تسجيل هذا الأثر نوعاً وكماً، وظهر هذا الأثر على شكل تغيرات في التيار الكهربائي في العضلات وتغيرات في قابلية الجلد للتوصيل الكهربائي وتغيرات في الدورة الدموية وما يصحب ذلك من تغير في عدد ضربات القلب وكمية الدم الجاري في الجلد ودرجة حرارة الجلد وكل هذه التغيرات تدل على تغير في وظائف الجهاز العصبي التلقائي والذي بدوره يؤثر على أعضاء الجسد الأخرى ووظائفها.

لذلك فإنه توجد احتمالات لا نهاية لها للتأثيرات الفسيولوجية التي يمكن أن يحدثها القرآن، ومن الممكن أن يؤدي الأثر القرآني المهدئ للتوتر إلى تنشيط وظائف المناعة في الجسم التي بدورها ستحسن من قابلية الجسم على مقاومة الأمراض أو الشفاء منها وهذا ينطبق على الأمراض المعدية والأورام السرطانية وغيرها³⁷.

وفي دراسة أكاديمية حديثة صدرت عن جامعة الكويت " أثبتت وجود علاقة بين درجة التدين ومستويات ضغط الدم لدى أفراد من المجتمع الكويتي وكان من أهم النتائج وجود علاقة عكسية بين معدلات ضغط الدم وقراءة القرآن الكريم أي أن قراءة القرآن بشكل مستمر وغير متقطع له الأثر الجيد على ضغط الدم فكلما زادت قراءة القرآن للشخص كان معدل ضغط دمه أخفض وأقرب للمستوى

³⁷ 'Abd al-Majīd al-Rushūd, "Al-Ta'thīr al-Nafsī li-al-Qur'ān al-Karīm," *Majallat Diyā'*, no. 1, 30.

المثالي، وكما أن هناك علاقة عكسية بين التردد على سماع القرآن والاعتقاد على هذا السماع وبين ضغط الدم³⁸.

وبذلك " فقد أدرك الباحثون في الصحة النفسية، والمعالجون النفسيون من المسلمين بخاصة أهمية الإيمان، وأثر القرآن الكريم، فأصبح معتمدا لدى بعضهم في المعالجة النفسية لكثير من الأمراض، وقدم نتائج مذهلة عندما قارنها بعضهم ببعض المعالجات النفسية الغربية...³⁹

فهذه النماذج وغيرها كثير تثبت الأثر الإيجابي للقرآن الكريم على النفس البشرية المتمثل في الهدوء والطمأنينة والسعادة القلبية والأثر العلاجي الشافي لأمراضها⁴⁰، مما يسهم في بناء مجتمعات مستقرة ومطمئنة خالية من الأمراض العصرية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الصحي والاقتصادي، الذي يمثل من أهم المقومات لاستقرار البشرية.

2. صور سالبة للأمن النفسي

قد يعترض النفس الإنسانية بعض الأمراض النفسية التي قد تنحرف بها عن الأمن والاستقرار، فتعيش في قلق واضطراب، ومعيشة ضنكة مما تزيد من معاناتها النفسية في الدنيا، وتحشر يوم القيامة أعمى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى، وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ

³⁸ Al-Rushūd, "Al-Ta'thīr al-Nafsī li-al-Qur'ān al-Karīm," 30.

³⁹ Sa'īd Sālim Fāndī. *Dirāsāt fī al-I'jāz al-Qur'ānī*. 187–188.

⁴⁰ Fahd ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-Rūmī, "Al-Qur'ān wa al-Amn al-Nafsī," dalam *al-Multaqā al-'Ilmī al-Rābī 'li-al-Hay'ah al-'Ālamīyyah li-Taḥfīz al-Qur'ān al-Karīm* (2007): 12–14.

أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) طه: (124 - 127)، ومن مظاهر هذا الانحراف التي تهدد أمن الإنسانية ما يأتي:

أ) النفاق

وهو حالة مرضية ناتجة عن التردد في الاعتقاد والفكر ومؤداه الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي، قال تعالى: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ النساء: 143، فالمنافق الذي يقصد من فعله إرضاء الناس فإنه سيعيش حياة متذبذبة بين أهواء الناس وشهواتهم لأنها متباينة، ف " هؤلاء " تشير مرة إلى المؤمنين، وأخرى إلى الكفار، وبذلك فقد أضعوا الإيمان والانتماء إلى المسلمين، وأضعوا الكفر بعدم القدرة على نصرته أهله، فكانوا في حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار، وهو المقصود من التذبذب.⁴¹ لأن الشك قد استحوز على قلوبهم فصارت باهتة غير آمنة بسبب الريبة والتردد، حيث صور القرآن الكريم أثر الشك في قلوب المنافقين، في قوله تعالى: ﴿وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ التوبة: 4246

ب) المعاصي والذنوب

أمراض قد تصيب النفس البشرية، فتبقى في حيرة وقلق بين التوبة وإتباع الملذات فإذا تابت من الذُّنُوبِ كَانَ استفرغاً من تخليطاتها بارتكابها عملاً صالحاً وآخر سيئاً فإذا ابتعدت عن الذُّنُوبِ خلصت قُوَّة النفس، وإراداتها للأعمال الصَّالِحَةِ، واستراح القلب من تِلْكَ الحَوَادِثِ، كما حصل لأصحاب الجنة، فقد ضرب الله لنا مثل أصحاب الجنة، حيث ضعف إيمان هؤلاء عن مثل هذه القيم فجاء التأديب

⁴¹ Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. (Tunis: al-Dār al-Tūniyyah li-al-Nashr, t.t.), 5:242.

⁴² Sa'īd Sālim Fāndī. *Dirāsāt fī al-I'jāz al-Qur'ānī*, 291.

الرباني بحرمانهم الأيمن على ثمارهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَلَا يَسْتَنْوُونَ، فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ، أَنِ اغْدُوا عَلَيَّ حَزْزِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ القلم: (17 - 23)، فلما جاءوا جنتهم وجدوها مسودة قد أصابها ما يشبه الاحتراق فلما رأوها بتلك الحالة علموا أن ذلك أصابهم دون غيرهم لعزمهم على قطع ما كان ينتفع به الضعفاء من قومهم وأنابوا إلى الله رجاء أن يعطيهم خيرا منه، والأمر ليس مقصوراً على أهل الجنة، بل إن كل من يتعرض للبلوى (أي الاختبار) بالنعم ثم لا يشكر بقلبه وجوارحه فيعترف بفضل المنعم، ويدعن لشعره قد تسلب منه النعم تاديباً؛ لعله يستيقظ من غفلته، ثم يؤوب مصححاً مسار الفكر والعمل⁴³.

وبهذا فإن هذه الأمثلة من الصور سواء الجالبة أم السالبة للأمن النفسي تؤكد أن الإيمان بالله تعالى والثقة به هو الذي يحقق ما تصبو إليه البشرية من سكينه، وطمأنينة، وراحة، أساس البناء الاجتماعي المستقر للبشرية هو العبادة بالله والرجوع عن المعاصي التي تتخبط فيها البشرية لبعدها عن المنهاج السوي الذي رسمه التشريع الإسلامي المصلح لكل زمان ومكان.

الخلاصة

يعدّ الأمن النفسي من الركائز الأساسية للصحة النفسية والاستقرار الإنساني، ويُعرف بأسماء متعددة كالأمن الانفعالي أو الشخصي، إلا أن جوهره يتمثل في شعور الإنسان بالطمأنينة والسكينه والقدرة على التعايش الإيجابي والانتماء إلى الجماعة. وقد بين هذا البحث أن القرآن الكريم قد أولى الأمن

⁴³ Inshirāh Aḥmad Tawfīq al-Bayrūdī, "Namādhij Taṭbīqiyyah fī al-Amn al-Nafsi," 2863

النفسي عنابة بالغة، وربطه ربطاً وثيقاً بتحقيق العبادة الحقيقية لله تعالى والثقة به، بوصفهما الأساس الذي تنبني عليه الراحة النفسية والاستقرار الداخلي للفرد والمجتمع.

وأظهرت الدراسة أن مقومات الأمن النفسي في المنظور القرآني تتمثل في الإيمان بالله، والتوكل عليه، والإكثار من الدعاء، والصبر على قضاؤه وقدره، لما لهذه القيم من أثر مباشر في ترسيخ السكينة ومواجهة الضغوط النفسية. وفي المقابل، فإن أبرز مهددات الأمن النفسي تتجلى في ضعف الإيمان بالله، وتعرض الإنسان لمصادر الخوف والتهديد سواء على مستوى النفس أو المال، إضافة إلى ما تفرزه الحروب والصراعات من اضطرابات نفسية واجتماعية تؤثر في استقرار المجتمعات الإنسانية.

وتخلص الدراسة إلى أن تحقيق الأمن النفسي المنشود لا ينفصل عن الالتزام بالمنهج الرباني الذي رسمه التشريع الإسلامي، القائم على العبودية لله والرجوع عن المعاصي والانحرافات التي أضعفت استقرار الإنسان المعاصر، مع إمكانية الاستفادة من هذا التصور القرآني في توجيه الجهود العلمية والتربوية ذات الصلة بقضايا الأمن النفسي. وبذلك يظل القرآن الكريم مرجعاً أساساً في بناء تصور متوازن للأمن النفسي يحقق السكينة والطمأنينة والاستقرار الاجتماعي، بوصفه تشريعاً صالحاً لكل زمان ومكان.

المراجع

- Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd. *Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur‘ān*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, n.d.
- Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn. *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta’wīl*. Edited by Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Arabī, 1418 H.
- Al-Bayrūdī, Inshirāḥ Aḥmad Tawfiq. “Namādhij Taṭbīqiyyah fī al-Amn al-Nafsī fī al-‘Alāqah ma‘a Allāh kamā Yuṣawwiruhu al-Qur‘ān al-Karīm.” *Al-Majallah al-Arabiyyah li-al-Dirāsāt al-Amniyyah*, 2016.
- Al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad. *Al-Ta’rīfāt*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1983.
- Al-Jawziyyah, Ibn Qayyim. *Madārij al-Sālikīn*. Edited by Muḥammad al-Mu‘taṣim Billāh al-Baghdādī. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1996.
- Al-Jawziyyah, Ibn Qayyim. *Al-Rūḥ*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, n.d.

- Al-Juyūsī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad. “Al-Amn al-Nafsī fī al-Qur’ān al-Karīm wa Atharuhu ‘alā Fikr al-Insān.” In *Al-Mu’tamar al-Waṭanī al-Awwal li-al-Amn al-Fikrī*, Saudi Arabia, 1430 H.
- Al-Ka’bī, Sulaymān, ‘Abd Allāh al-Niyādī, Muḥammad al-Sa’īdī, and ‘Afāf Ja’wānī. “Al-Amn al-Mujtama’ī fī al-Qur’ān al-Karīm wa al-Sunnah al-Nabawiyyah.” *Dirāsāt: Al-‘Ulūm al-Insāniyyah wa al-Ijtimā’iyyah* 52, no. 5 (2025).
- Al-Maghamisī, Sa’īd ibn Fāliḥ. “Athar al-Qur’ān al-Karīm fī Taḥqīq al-Amn al-Nafsī ladā al-Muslim.” *Majallat Jāmi‘at al-Imām*, no. 5 (1428 H).
- Al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafā. *Tafsīr al-Marāghī*. Cairo: Sharikat Maktabah wa Maṭba‘ah Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, n.d.
- Al-Mujjaddib, Aḥmad ibn ‘Alī. *Al-Amn al-Fikrī wa al-‘Aqā’idī: Mafāhīmuhu wa Khaṣā’iṣuhu wa Kayfiyyat Taḥqīqih*. n.p., n.d.
- Al-Qaraḍāwī, Yūsuf. *Al-Īmān wa al-Ḥayāh*. Cairo: Maktabat Wahbah, 2007.
- Al-Qāsimī, Maḥmūd Jamāl al-Dīn. *Maḥāsīn al-Ta’wīl*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, n.d.
- Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān*. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1964.
- Al-Rāghib al-Aṣfahānī. *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān*. n.p., n.d.
- Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Al-Tafsīr al-Kabīr*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, n.d.
- Al-Rūmī, Fahd ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān. “Al-Qur’ān wa al-Amn al-Nafsī.” Paper presented at *Al-Multaqā al-‘Ilmī al-Rābi‘ li-al-Hay’ah al-‘Ālamiyyah li-Taḥfīz al-Qur’ān al-Karīm*, 2007.
- Al-Rushūd, ‘Abd al-Majīd. “Al-Ta’thīr al-Nafsī li-al-Qur’ān al-Karīm.” *Majallat Diyā’*, no. 1.
- Al-Sa’dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 2000.
- Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. *Baḥr al-‘Ulūm*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1993.
- Al-Sha’rāwī, Muḥammad Mutawallī. *Al-Khawāṭir*. Cairo: Maṭābi‘ Akhbār al-Yawm, n.d.
- Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. *Al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr bi-al-Ma’tūr*. Beirut: Dār al-Fikr, n.d.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān*. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, n.d.
- Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsā. *Sunan al-Tirmidhī*. n.p., n.d.
- Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. *Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Kuwait: Dār al-Hidāyah, 2001.
- Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. *Al-Kashshāf*. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1987.
- Anṣārī Muqaddam, Mujtabā, et al. “Dirāsah wa Taḥlīl Istirātījiyyāt al-Ṣiḥḥah al-Nafsiyyah li-Istiqrār al-Amn al-Nafsī fī al-Qur’ān al-Karīm.” *Majallat Ādāb al-Kūfah*, no. 52 (2022).

- ‘Aqīlī, Maryam Mūsā ‘Uthmān. “Dawr al-Islām fī Taḥqīq al-Amn al-Nafsī.” *Majallat Buḥūth Kulliyat al-Ādāb* 31, no. 121 (2020).
- Ḥusayn, Usāmah ‘Abd al-Raḥīm Muḥammad. “Ni‘mat al-Amn fī al-Qur’ān al-Karīm: Dirāsah Mawḍū‘iyyah.” *Majallat Kulliyat Uṣūl al-Dīn wa al-Da‘wah bi-Asyūt*, no. 39 (2021).
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tunis: Al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr, 1984.
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-‘Arab*. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, n.d.
- Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. *Majmū‘ al-Fatāwā*. Medina: Mujamma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 2004.
- Quṭb, Sayyid. *Fī Zilāl al-Qur’ān*. Beirut: Dār al-Shurūq, n.d.
- Sālim Fāndī, Sa‘īd. *Dirāsāt fī al-I‘jāz al-Qur’ānī*. n.p., 2012.
- Sayed, Aḥmad ibn ‘Umar ibn Aḥmad al-Sayyid. “Al-Nafs wa Athar al-Qur’ān al-Karīm fī Taḥqīq al-Amn al-Nafsī.” *Majallat Abḥāth*, no. 13 (2019).